

من سان مورتييز ، والوادي صغير جدا والأرض والبيوت فيه غالية الثمن تماما فلا يقل ثمن البيت فيه عن مليون فرنك سويسرى مع أنه لايتعدى أى بيت من بيوت الفلاحين الذين كانوا يقطنون ذلك الوادي من زمن غير بعيد .

دخلنا المنزل ، فهو بيت مثل بيوت الفلاحين في قرانا مصنوع من الخشب ومزود بفرن للتدفئة ولإعداد الطعام ، كل ما في الأمر أن الأسرة لاتنام فوق سطح الفرن كعادتنا في الأرياف ، ولكنها تنام في الحجرة التي تقع أعلى الفرن مباشرة والتي تتكفل حرارة الفرن بتدفئتها طوال الليل والنهار ، وعلى كوب الشاي الذي أعدته ربة البيت ورحنا نرتشفه بينهم بعد الجولة الحافلة في المناطق الجبلية الوعرة ذات الهواء البارد تماما ، عرفها المسئول بنا ، وعرفنا بها ، وذكر لنا أن أباها يعتبر من أهم الناشرين في اللغة الألمانية بسويسرا ، وهنا ، وفي التو ، قرنت بين الناشر وبين الكاتب وسألها إن كان قد نشر شيئا لدورنمات فقالت : أجل ، قلت : إذن تعرفين دورنمات ؟

- بالتأكيد ..

أستطيع أن أعرف منك رقم تليفونه ؟

- هاهو ذا ، ولكن ، لماذا ؟

وهنا ذكرت لها رغبتى في لقائه والحديث الذى ثبط همتى .. إلى آخر القصة .

ولحت التردد على وجهها مخافة أن أطلب منها أن تحدد لى موعدا معه فقلت لها على الفور :